٢ ـ اللهجة الكويتية

وتقلب الجيم إلى ياء في بعض الأحايين . أما الجيم التي تلفظ بدل القاف كما أسلفت فلا تبدل بتلك الياء، فلايجوز مثلا أن نقول (يبل) لكلمة (جابل) التي جاءت من (قابل) التي تعني (غداً) ومن الكلمات التي تقلب جيمها إلى ياء كلمة (الحجول) فتصير (الحيول) وهي عندهم خلاخيل من الذهب تلبسها النساء، وكلمة (الجهال) تقلب إلى (اليهال) وهم عندهم الأطفال أو الجهلة من الكبار ، وكلمة (دجاجة) التي تصبح (دياية) وكلمة (شجرة) يقلبونها إلى (شيرة) وكلمة (الجوهر) عندهم (اليوهر) وكلمة (العجم) ينطقونها (العيم) . ولا تقلب جيم كل كلمة إلى ياء، فكلمات (جعفر وفالج والجنجفة ـ وهي لعب الورق للتسلية ـ) كلها تنطق كما هي بلا قلب .

وقد يدغمون الدال في الكاف ثم يقلبون القاف إلى جيم ، فيخرجون لفظاً جديداً ، فيقولون في (صادق) (صاج) وهذا جد نادر .

وتحل الجيم في بعض الأحيان مكان الكاف ، بيدأنها تكون شديدة التعطيش فتنطق كلمتها كما تنطق الكلمات الانجليزية التي تحتوي على الحرفين (CH) ، فإذا أراد الكويتي أن يقول شيئاً عن الكلب قال: (تشلب ـ جلب) أو (بارك) قال : (بارتش ـ باريج) .

ويتعذر على الكويتي أن يفرق بين القاف والغين فتسمعه ينطق القاف غيناً والغين قافا ، كما يصعب عليه أن يفرق بين الضاد والظاء فيقول (ظرب) بدل (ضرب) وهذا على عكس اللهجة الفلسطينية، فالفلسطينيون ينطقون الظاء ضاداً فيقولون (ضهر) بدل (ظهر) وكذلك الحضارمة أيضاً ينطقون الظاء ضاداً . . .

وإن لم يقلب الكويتي الضاد ظاء مزج بينهما وأخرج حرفا جديداً وسطا بين الحرفين لاتعترف به اللغة، ونطقه بديع يسترعي الانتباه أكثر من سواه ، وهكذا تكون اللهجة الكويتية قد ابتكرت لنا أحرفاً جديدة لاعهد لنا بها ولا يستطيع عربي أن ينطقها إلا إذا كان كويتيا أو متكوتاً ...

وقد ينطق الكويتي كلمات للدلالة على شيء يتعذر عليك فهمه أو استنتاجه فإذا أراد أن يقول كلمة (يوجع) أي يؤلم قال (يعور) مستخرجا إياها من (يوجع) وبذلك تتلاطم صنوف من القلب لا أتعرض لها لأنها نادرة ولأنها تلائم نفسية الكويتي اللينة الساكنة ولأنها عادة اقتبسها من سلفه واختلسها في سمعه مهوشة ليست بذات أصل مرموق في اللهجة التي أبسطها ، كما لاننسى أن نذكر أن الكويتي يقلب الكاف شينا فيقول (شبد) دلالة على (كبد) وربما استعمل هذه الكلمة (شبد) دلالة على (البطن) تجاوزاً فلا تقف على المعنى الذي يبغيه تماما ، وللكلمات التي لا نفهمها من كلامه أثر كبير في لهجته ، فهو يقول عن الزهرات (الكشتات) وعن السمرات (السمرات) وعن الأركيلة أو النرجيلة (القدو) وعن الكوفية (الغترة) وعن العباءة (البشت) وعن المقعد (التخت) وعن الحمام (المسبح) وعن المدينة (الديرة) وعن الحاكي (الباش تخته) وعن الأثواب (دشدشات) وعن المد (سجى) والجزر (ثر) وعن الزورق (جالبوت) والجمع (جلابيت) وعن الصفيحة (قوطي) وعن البنادق (التفك) ، وهو يطلق على صانع القهوة (راعي المعاميل) وعلى الساقي الأعجمي الذي يحمل الماء على ظهره (الكندري أو راعي الماي) وعلى وش العباءات بخيوط الفضة (الزري) وعلى الكأس المفعم بالشاي (استكانة) وعلى الصالونات التي يجتمع فيها الأدباء والعلماء للدرس والانشاء والمناقشة (الديوانيات) .

وقد أطلق الكويتيون بعض كلماتهم على أشياء كثيرة بالمناسبات أو بالتشابه أو بما شاكل ذلك، فإذا أزال الرجل شعر رأسه ولحيته قالوا إنه (تحسن)(١) لأن هذه الازالة شيء حسن أو ينتج عنه شيء حسن، ولعل ذلك له شبيه في الريف

(١) والمراكشيون يقولون للذي حلق شعره حسن ـ بشد الشين ـ

المصرى ، فالريفيون يطلقون على ذلك الذى حلق أنه (تزين) من الزينة ، وهنالك لعبة الأطفال الكويتيون التى تتركب من الأحصنة الخشبية والتى يسميها المصريون والسوريون (الدويخة) يسميها الكويتيون (أم الحصن) نسبة إلى تركيبها من الأحصنة، وهم يطلقون اسم (سفارة) على السفن الشراعية الضخمة لقيامها بالأسفار كما يطلقون أسماء عديدة على متباين سفنهم، وهم يطلقون على الأرض المحاطة بجدران إذا شابهت الحدائق عندنا تقريباً (الحوطة) وجمعها (حوطات) من الاحاطة ، ويقولون على المكان الذى يقضون فيه فصل الربيع (المتربع) لتربعهم فيه وهو كالمصيف عندنا ، ويطلقون على الأرائك التى نسميها نحن (كنبات) (خزائن) لأنهم يخزنون فيها متاعهم وأثوابهم وقد كشفوا آباراً حلوة المياه فأنشأوا حولها قرية أسموها (حولى) من حلاوة الماء .

وقد وضع الكويتيون بسليقتهم أسماء لحلويات الأطفال التى لا يعتنى بها منها (الدربيل والرهش والحلاوة المسقطية) وغيرها ...

وإذا سألت كويتيا وأراد أن يجيبك بالنفى قال: (ماكو) وهى كلمة يستعملها لهذه الاجابة ، بيد أنه يستعمل بدلها كلمة (سلامتك) تأدبا واحتراما ، وكثيراً ما يستعمل كلمات يستطيع القرويون المصريون فهمها أكثر من فهم القاهريين لها ، فيسمى التقبيل (الحب) بفتح الحاء، ويحب معناها عنده يقبل(١) ويتسبح بمعنى يستحم والدهن بمعنى السمن .

هذا والكويتى المثقف يروغ دائما فى كلامه أن يعتزل الكلمات الدخيلة ، فتبدو لهجته قريبة من العربية الفصحى فى سلاسة نطقها ووضوح ألفاظها وقوة نبراتها .

والكويتى الجاهل إذا ثقف سرعان ما يحسن لهجته تساعده على ذلك فطرته وسليقته التى فطر عليها وهى السليقة العربية الصميمة ، وإذا حدثك بعد ذلك ألفيت التغير واضحاً ، ولكن كلامه يميل إلى نغمة لهجته الخاصة التى لا تستطيع أن تستنبطها من كلامه إلا بعناء لأنه كلام فصيح ولكنه غريب النغمة واللهجة يستلفت النظر والانتباه وهذا بعض ما يواجهه باحث اللهجة الكويتية من الصعوبات

ولقد استطاع الكويتيون أن يطلقوا أسماء عربية جديدة على ألفاظ أفرنجية لم يستطع سواهم من العرب أن يتوصلوا إلى ذلك ، مثال ذلك أنهم أطلقوا على (الكاتو) اسم (قرص العقيلى) ...

ولقد لاحظت أن أن الكويتيين يتاوزن عن سواهم ممن يجاورهم من العرب بأن لهم قدرة عجيبة على النطق بمتباين اللهجات العربية الأخرى ، ولهذا فأملى كبير فى أن تمحى الكلمات الدخيلة فى لهجتهم وتستعمل بدلها ألفاظ عربية ، فقمين بهم أن يقولوا كلمة (الكأس) بدل كلمة (كلاس) وكلمة (عال) بدل (خوش) وكلمة سيارة بدل (موتر) وكلمة معطف بدل (واركوت) وأبريق بدل (غورى) فلا معنى لنطقهم بتلك الكلمات الدخيلة من فارسية وانجليزية وهم عرب وبيئتهم عربية ولديهم من الكلمات العربية التى يستعملها إخوانهم العرب فى العالم العربى ما يسد حاجتهم ويقربهم من إخوانهم ويشعرهم بقوميتهم والحفاظ على عربيتهم السليمة .

ولا يفوتنا أن نقول إن الأمر المهم فى اللهجة الكويتية الذى يحتاج إلى بحث طويل هو أن الكويتيين كثيراً ما يتداولون ألفاظاً عربية ترجع فى أصولها إلى الأصول العربية ، ولصعوبة طفيفة فى لسان الكويتى يحرف فى تلك الكلمات حين نطقها أو بإبدال حرف من حروفها بحرف آخر ، ويرى المرء أن الكلمات التى تضم حرفاً دخيلا غالباً ما يكون هذا الحرف فى مؤتنف أمره حرفاً عربيا ثم قلب إلى حرف أجنبى دخيل .

أحمد طه السنوسى

(١) وكذلك أهل القرى فى مراكش .

« الكوريسدين » أو قاتلة البرد

◎ تمكن الكيمائيون من صناعة حبوب تقضى على البرد العادى ، ويقول الأطباء أن هذه الحبوب الجديدة نافذة المفعول إلى درجة ٩٠ ٪ ، فهى توقف البرد تماما إذا أخذت بعد ظهور اعراضه بساعة واحدة . واسم هذه الحبوب (كوريسدين) .

أما إذا استخدمت هذه الحبوب بعد ظهور اعراض البرد بحوالى ١٢ ساعه فان مفعولها يكون ٧٠ ٪